الكفيل

٩٣٢

السنة التاسعة عشرة

١٤ / صفر الأحزان / ١٤٤٥هـ - ٣١ / ٨ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

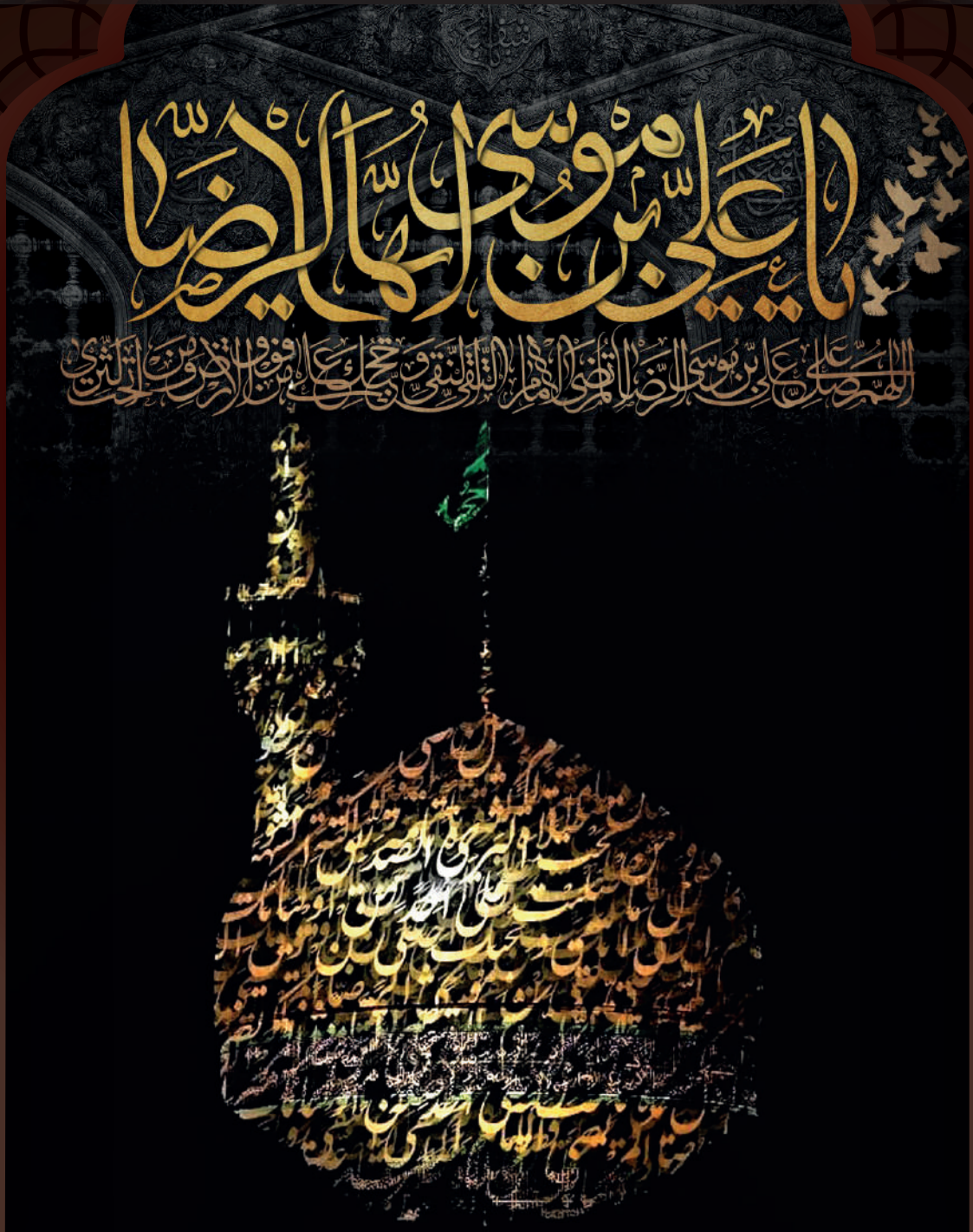

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

مدرسة الأخلاق الرضوية

عرف الشيعةُ الكرامُ إمامَهم عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام بخصال وصفات كريمة محبوبة، فقد صدرت عنه كلمات وعبارات تفيض بالمحبة والخلق لتعدّل مسار الناس حين يخطئون الطريق ويبتعدون عن الحق، كما ينبه المؤمنين على ما به الخير ويحذرهم من مصادر الضياع والفرقة، وقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «يا عبد العظيم، أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم: أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومُرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض، والمزاورة؛ فإن ذلك قُربة إلي».

واذا تأملنا في القسم الأول من هذه الوصية المباركة نجد أن الإمام الرضا عليه السلام يحذر النّاس من الانجرار إلى طريق الشيطان، وبالتالي يفتحون له المنافذ إلى قلوبهم وعقولهم فيسفدها، لينتج عن ذلك هلاك الإنسان.

ثم يدعو الإمام عليه السلام شيعته إلى التحلي بالصدق وأداء الأمانة؛ لأنهما من أهم الصفات الأخلاقية العامة، التي أخذ المجتمع المعاصر بهجرها ونسيانها.

وإلى جانب ذلك، اهتم الإمام عليه السلام بخصلة أخرى، وهي: السكوت والابتعاد عن الجدل الذي يفسد أخلاق الناس ويبعدهم عن الحقيقة. ثم بين عليه السلام أهمية التزاور بين المؤمنين والفوائد المتحصلة منه.

ثم بين عليه السلام أن كل هذه الأخلاق محبوبة لدى الإمام عليه السلام، وأنها مقربة للشخص من الإمام عليه السلام.

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
السيد محمد باقر السيستاني،
السيد صباح الصافي،
الشيخ أحمد صالح آل حيدر
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٤ / صفر الأحزان

* شهادة عابد قريش وحَواري أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر رضي الله عنه عطشان في مصر عام (٣٨هـ)، في معركة نشبت بينه وبين عمرو بن العاص، وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميت وأحرقوه في (كوم شريك) بمصر.

* وفاة الشيخ محمد تقي البجنوردي المشهدي رحمه الله سنة (١٣١٤هـ) في مشهد المقدسة، ودُفن في الصحن الرضوي الشريف.

١٥ / صفر الأحزان

* بداية أيام مرض الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله الذي انتهى بوفاته في (٢٨/صفر/١١هـ).

* وفاة العالم الرجالي الشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمه الله سنة (٤١١هـ)، ومن مؤلفاته: كشف التمويه والغمة.

١٦ / صفر الأحزان

* اندلاع واقعة فخ سنة (١٦٩هـ) في المدينة المنورة أيام الهادي العباسي بين الثوار المعارِضة للعباسيين بقيادة الحسين بن علي بن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى عليه السلام، وبين القوات العباسية بقيادة عيسى بن موسى، وفيها استُشهد الحسين رضي الله عنه.

١٧ / صفر الأحزان

* استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) -على رواية- مسموماً على يد المأمون العباسي.

١٨ / صفر الأحزان

* استشهاد الصحابي الجليل أويس القرني رضي الله عنه في حرب صفين سنة (٣٧هـ)، ودفن إلى جنب عمار بن ياسر رضي الله عنه بمدينة الرقة السورية.

* وفاة الفقيه السيد مير حامد حسين الموسوي اللكهنوي رحمه الله صاحب كتاب (عبقات الأنوار) سنة (١٣٠٦هـ)، ودُفن في لكهنو بالهند.

١٩ / صفر الأحزان

* وفاة الحكيم والأديب وشاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي رحمه الله سنة (١٠٧٦هـ) في مدينة حيدر آباد الهندية. ومن مؤلفاته: شرح نهج البلاغة، هداية الأبرار.

٢٠ / صفر الأحزان

* يوم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام الذي رُدت فيه رؤوس شهداء الطف إلى كربلاء ودُفنت مع الأجساد برجوع موكب السبايا عام (٦١هـ).

* وصول الصحابي الجليل جابر الأنصاري رضي الله عنه إلى كربلاء سنة (٦١هـ) لزيارة قبر الحسين عليه السلام.

* وفاة الشاعر علي بن إسحاق الزّاهي البغدادي رحمه الله عام (٣٥٢هـ)، ودُفن في الكاظمية ببغداد، وله قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام.

* وفاة المحقق الشيخ جعفر التستري رحمه الله صاحب كتاب (الخصائص الحسينية) سنة (١٣٠٣هـ) في مدينة كرند الإيرانية، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

من توجيهات المرجعية في الزيارة الأربعينية

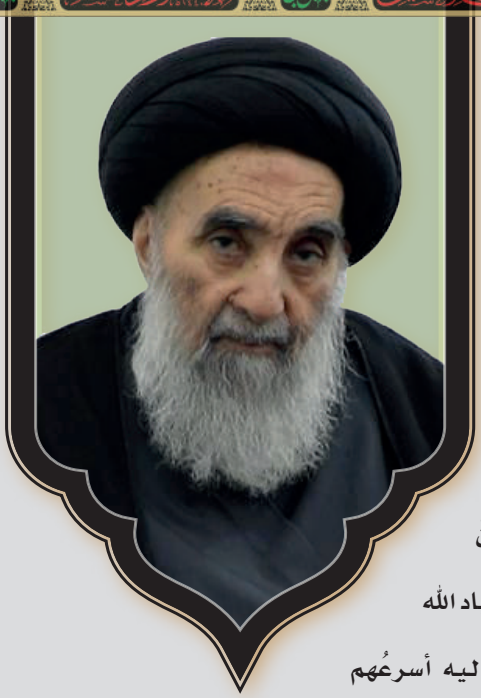

إننا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لنتعلم منهم ونتربى على أيديهم، إلّا أنّ الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم، ورغّبنا إلى زيارة مشاهدهم ليكونوا أمثالاً شاخصة لنا، واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم.

فلنحذر عن أن يكون رجاؤنا أُمنية غير صادقة في حقيقتها، ولنعلم أننا إذا كنّا كما أرادوه (صلوات الله عليهم) يرجى أن نُحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حرب الجمل: أنه «قد حضرنا قوم لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء»، فمن صدق في رجائه منا لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكّى بتزكيتهم وتأدب بآدابهم.

فالله الله في الصلاة؛ فإنها -كما جاء في الحديث الشريف: عمود الدين ومعراج المؤمنين، إن قُبلت قُبِلَ ما سواها وإن رُدّت رُدَّ ما سواها، وينبغي الالتزام بها في أول وقتها؛ فإنّ أحبّ عباد الله تعالى إليه أسرعُهم استجابة للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أول وقتها بطاعةٍ أُخرى فإنها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم عليهم السلام: «لا تنال شفاعتنا مستخفّاً بالصلاة». وقد جاء عن الإمام الحسين عليه السلام شدّة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء، حتى إنّه قال لمن ذكرها في أول وقتها: «ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين»، فصلّى في ساحة القتال مع شدّة الرمي.

الله الله في الإخلاص؛ فإنّ قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإنّ الله لا يتقبّل إلّا ما خلص له وسلم عن طلب غيره. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في هجرة المسلمين إلى المدينة أنّ من هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه، ومن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها، وإن الله ليضاعف في ثواب

العمل بحسب درجة الإخلاص فيه، حتّى يبلغ سبعمائة ضعف، والله يضاعف لمن يشاء.

فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم وتحرّي الإخلاص في كل خطوة وعمل، وليعلموا أن الله تعالى لم يمنَّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وأن العمل من غير إخلاص لَينقضي بانقضاء هذه الحياة، وأمّا العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلّداً مباركاً في هذه الحياة وما بعدها.

الله الله في الستر والحجاب؛ فإنّه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت عليهم السلام، حتّى في أشدّ الظروف قساوة في يوم كربلاء، فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا عليهم السلام بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوار جميعاً -ولا سيّما المؤمنات- مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم، والتجنب عن أي شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيّقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهيّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك؛ تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة.

نسأل الله تعالى أن يزيد من رفعة مقام النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في الدنيا والآخرة بما ضحّوا في سبيله وجاهدوا بغية هداية خلقه، ويضاعف صلاته عليهم كما صلّى على المصطفَين من قبلهم، لا سيما إبراهيم وآل إبراهيم.

كما نسأله تعالى أن يبارك لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام زيارتهم، ويتقبلها بأفضل ما يتقبل به عمل عباده الصالحين، حتّى يكونوا في سَيرهم وسِيرتهم في زيارتهم هذه وما بقي من حياتهم مَثلاً لغيرهم، وأن يجزيهم عن أهل بيت نبيّهم عليهم السلام خيراً؛ لولائهم لهم واقتدائهم بسيرتهم وتبليغ رسالتهم، عسى أن يُدعَوا بهم عليهم السلام في يوم القيامة؛ حيث يُدعى كلُّ أُناسٍ بإمامهم، وأن يحشر الشهداء منهم في هذا السبيل مع الحسين عليه السلام وأصحابه بما بذلوه من نفوسهم وتحمّلوه من الظلم والاضطهاد لأجل ولائهم، إنّه سميع مجيب.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

غريب طوس ينعى نفسه

رُوي عن أبي الصلت الهروي أنه قال: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الخُزَاعِيُّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ قَصِيدَةً، وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَداً قَبْلَكَ، فَقَالَ عليه السلام: «هَاتِهَا»، فَأَنْشَدَه:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ
وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِه:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً
وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتِ

بَكَى أَبُو الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَقَالَ لَهُ: «صَدَقْتَ يَا خُزَاعِيُّ»، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِه:

إِذَا وُتِرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ
أَكُفّاً عَنِ الأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ

جَعَلَ أَبُو الحَسَنِ عليه السلام يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَيَقُولُ: «أَجَلْ وَاللهِ، مُنْقَبِضَاتٍ»، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِه:

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعْيِهَا
وَإِنِّي لَأَرْجُو الأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «آمَنَكَ اللهُ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ»، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِه:

وَقَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ
تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الغُرُفَاتِ

قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «أَفَلَا أُلحِقُ لَكَ بِهَذَا المَوْضِعِ بَيْتَيْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِيدَتِكَ؟»، فَقَالَ: بَلَى يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ.

فقال عليه السلام:

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ
تَوَقَّدُ فِي الأَحْشَاءِ بِالحُرُقَاتِ

إِلَى الحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ قَائِماً
يُفَرِّجُ عَنَّا الهَمَّ وَالكُرُبَاتِ

فَقَالَ دِعْبِلٌ: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، هَذَا القَبْرُ الَّذِي بِطُوسَ قَبْرُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «قَبْرِي، وَلَا تَنْقَضِي الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى تَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِيعَتِي وَزُوَّارِي، أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي بِطُوسَ، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْفُوراً لَه» (عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٤/ح٣٤).

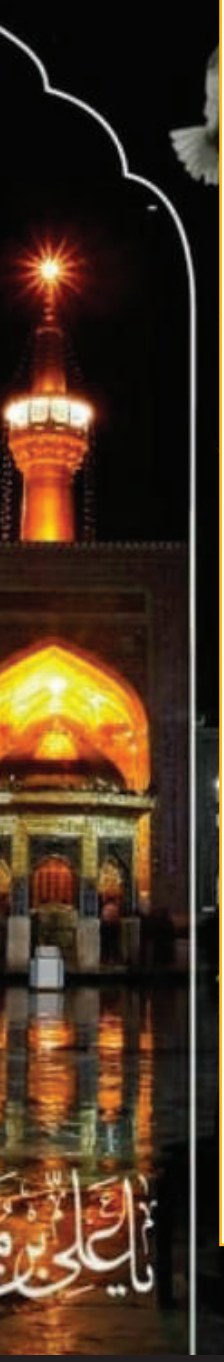

كيفية سمّه عليه السلام:

وقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «يَا أَبَا الصَّلْتِ، غداً أَدْخُلُ هَذَا الفَاجِرَ، فَإِنْ خَرَجْتُ وَأَنَا مَكْشُوفُ الرَّأْسِ فَتَكَلَّمْ أُكَلِّمْكَ، وَإِنْ خَرَجْتُ وَأَنَا مُغَطَّى الرَّأْسِ فَلَا تُكَلِّمْنِي».

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ: فَلَمَّا أَصْبَحْنَا مِنَ الغَدِ لَبِسَ ثِيَابَهُ، وَجَلَسَ فِي مِحْرَابِهِ يَنْتَظِرُ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُ المَأْمُونِ، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَلَبِسَ نَعْلَهُ وَرِدَاءَهُ، وَقَامَ يَمْشِي وَأَنَا أَتَّبِعُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى المَأْمُونِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقُ عِنَبٍ، وَأَطْبَاقُ فَاكِهَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبِيَدِهِ عُنْقُودُ عِنَبٍ قَدْ أَكَلَ بَعْضَهُ وَبَقِيَ بَعْضُهُ، فَلَمَّا بَصُرَ بِالرِّضَا عليه السلام وَثَبَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ العُنْقُودَ.

وَقَالَ: يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، هَلْ رَأَيْتَ عِنَباً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا؟! فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «رُبَّمَا كَانَ عِنَباً حَسَناً يَكُونُ مِنَ الجَنَّةِ»، فَقَالَ لَهُ: كُلْ مِنْهُ. فَقَالَ لَهُ الرِّضَا: «أَوَ تُعْفِينِي مِنْهُ؟»، فَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ، مَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ لَعَلَّكَ تَتَّهِمُنَا بِشَيْءٍ، فَتَنَاوَلَ العُنْقُودَ فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ الرِّضَا عليه السلام ثَلَاثَ حَبَّاتٍ، ثُمَّ رَمَى بِهِ وَقَامَ، فَقَالَ لَهُ المَأْمُونُ: إِلَى أَيْنَ؟

قَالَ: «إِلَى حَيْثُ وَجَّهْتَنِي»، وَخَرَجَ عليه السلام مُغَطَّى الرَّأْسِ، فَلَمْ أُكَلِّمْهُ حَتَّى دَخَلَ الدَّارَ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ البَابُ فَغُلِقَ، ثُمَّ نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَمَكَثْتُ وَاقِفاً فِي صَحْنِ الدَّارِ مَهْمُوماً مَحْزُوناً، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ حَسَنُ الوَجْهِ، قَطَطُ الشَّعْرِ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِالرِّضَا عليه السلام، فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ دَخَلْتَ وَالبَابُ مُغْلَقٌ؟!

فَقَالَ: «الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ المَدِينَةِ فِي هَذَا الوَقْتِ، هُوَ الَّذِي أَدْخَلَنِي الدَّارَ وَالبَابُ مُغْلَقٌ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لِي: «أَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيْكَ. يَا أَبَا الصَّلْتِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ».

ثُمَّ مَضَى نَحْوَ أَبِيهِ عليه السلام، فَدَخَلَ وَأَمَرَنِي بِالدُّخُولِ مَعَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا عليه السلام وَثَبَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ، وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ سَحَبَهُ سَحْباً إِلَى فِرَاشِهِ، وَأَكَبَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يُقَبِّلُهُ، وَيُسَارُّهُ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ...».

(انظر: الأمالي للصدوق: ٧٦٠/م١٧)

ربيب الإمامة

الشيخ حسين التميمي

الإمامة وصناعة الإنسان القوي عمليتان مرتبطتان ببعض ولا ينفكان، وذلك للأهمية الكبرى لمصير الإنسان في حياته، وهي غايتها الصون وعدم الهلكة، نبين موجزاً حول كل منهما:

١- **الإمامة:** وهي خلافة للنبوة، وهي قيادة الناس وتوجيههم في الشؤون الدينية والمعتقدات، ويعتبر الإمام(عليه السلام) قائداً ورمزاً للمعتقدات والقيم الدينية للمجتمع، فهو يشجع الناس على اتباع المسار الصحيح والتقرب إلى الله، ويسعى لبناء أُمة متعاونة ومتآلفة تتمتع بقدرة على مواجهة التحديات وتحقيق العدل والسلام وحفظ كرامة الإنسان.

٢- **صناعة الإنسان القوي:** وهي عملية تهدف إلى تطوير الأفراد ليكونوا قادرين على التحمل والتكيف والتفوق في مختلف جوانب الحياة. وتشمل هذه العملية تعديل السلوك وتطوير المهارات وبناء الشخصية والقوة العقلية والروحية، فالإنسان القوي هو الذي يمتلك القدرة على التحمل، وإدارة الضغوط، والتغلب على التحديات، وتحقيق النجاح الشخصي والاجتماعي.

ويمكن تحقيق صناعة الإنسان القوي من خلال التربية والتعليم الصحيح، حيث ينمو الفرد ويتعلم القيم والمعتقدات الصحيحة ويكتسب المهارات اللازمة للنجاح والتفوق، وعلى الآباء والتربويين كالمعلم وغيره ان يكونوا آباء رحماء على مسؤولية المجتمع بشكل عام في تحقيق هذه الأهداف من خلال نشر المعرفة والتوجيه وتوفير الدعم والسند للناس حتى تصد كل ثقافة غريبة.

والإمامة تحقق وتصنع إنساناً قويَّ العقيدة، وتعمل على تسليح المجتمع بثقافة واعية، وتهدف كذلك إلى تحقيق الالتزام الديني والحفاظ على سلوك الأخلاقي من قيم وأفعال نبيلة.

وهنا يذكّرنا التاريخ بالبطل الهمام والموالي للإمامة المخلص محمد بن أبي بكر (رضوان الله عليه) والي مصر من قبل أمير المؤمنين(عليه السلام)، وهو المطيع وصاحب الوفاء لمولاه الإمام(عليه السلام) وشهيد الإمامة.. نال الشهادة سنة (٣٨هـ) على يد جيش معاوية بقيادة عمرو بن العاص.

لقد صنعته وربته الإمامة، وجعلته صلب العقيدة قوي الإرادة، فبعد إيمانه وتمسكه بالعقيدة الصحيحة بدأ صراعه ضد الباطل في معركة الجمل وصفين، وشهدت له ساحات الجهاد بمواقف ملحمية بطولية سطرها بكل بسالة، فكان مثل الجبل الشامخ، لم ولن تهزه عواصف النفاق والشبهات، ولا العروض المغرية التي تغير من إرادته، فهو سيف من سيوف الأمير(عليه السلام) وناصره.. بقي على عقيدته وموالاته وحبه لأهل البيت(عليهم السلام) إلى آخر يوم في حياته، ليعطي الأجيال درساً في الطاعة للحق وأهله.

العودة إلى موسم العودة

منير الحزامي

نعم، إنها العودة إلى الله تعالى..

العودة إلى الفطرة السليمة النقية التي فُطر الإنسان عليها..

العودة إلى حياض محمد وآله الطاهرين عليهم السلام؛ لينتهل من معينهم العذب، ويتزود من علمهم، ويستضيء بنورهم؛ ليقوى بذلك على مواجهة النفس الأمارة ووساوس إبليس وجنوده من شياطين الإنس والجن.

إنه من مواسم الخير والبركة، واللطف والرحمة، والعفو والمغفرة وتدارك النفس وانتشالها من مستنقع الدنيا الدنية.

إنه "موسم الأربعين"..

موسم السفر إلى الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وتجديد العهد له، والركوب في سفينته؛ لإدراك الفتح وتحقيق النجاة..

موسم يتشوق له المؤمنون والمحبون من أصقاع الأرض..

موسم تتوحد فيه القلوب والأرواح، وتتقارب الأفكار والآراء، وتتلاشى الأنانية والبغضاء، وتنطلق إلى مصباح الهدى..

فيه ترى جموع العاشقين تمشي ودموع الرحمة تتجارى من أحداق عيونهم، وأيديهم توسم صدورهم بلطمة الجزع، وأقدامهم تنقلهم بخطوات المواساة والعبادة إلى جنة الحبيب عليه السلام.

لا يهمهم النصب والتعب..

لا يبالون بالمخاطر ولوم العذال..

لا يعبؤون بمَن قال وما قال مِن تشكيك وتضليل وتهوين..

فيه يتفانى الجميع ويستنفر جهوده لتقديم الخدمات منقطعة النظير..

ويستمر بهم الموسم وهم يقدمون أجمل الصور المشرقة والمشرّفة في الإنسانية والأخلاق والتكافل والمواساة، مجسّدين صدق انتمائهم لساداتهم الطاهرين عليهم السلام، وحسن تأسيهم واقتدائهم بهم..

وما إن يأتِ اليوم الأخير من موسم العشق والولاء.. يودون أن تطول ساعاته ودقائقه ولا ينقضي عنهم.. ففي آخر ساعاته تراهم -وهم يسدلون ستار الخدمة والزيارة- يتألمون لفراقه ويستوحشون لرحيله، ويبكون لانتهائه بكاء الوالهة الثكلى المفجوعة بعزيزها..

ويواسي بعضهم الآخر بكلمة الختام:

"العودة إن شاء الله"..

يحدوهم الشوق إلى أمل اللقاء في العام المقبل، ويرجون قبول هذا القليل منهم.

زيارة الأربعين.. ملحمة عالمية

زيارة الأربعين مناسبة دينية ضخمة تحظى بشعبية كبيرة في العالم الإسلامي، وتعتبر من أكبر التجمعات الدينية في العالم، حيث يتوافد إليها الملايين من البشر من مختلف دول العالم، وتُعد ملحمة فريدة من نوعها وغير قابلة للمقارنة بأي ملحمة أُخرى.

كان وما زال لزيارة الأربعين أثرٌ عميقٌ وفاعلٌ في العالم، إذ تركت بصمةً في قلوب المسلمين وجعلتهم يعيشون روح الأخوة والتسامح، وتعتبر هذه الزيارة مناسبة للتأمل والتعبد والتوبة، وذلك لحملها رسالة سامية تخص القضية الإنسانية والعدل والاستقامة. وهنا بعض الآثار الرئيسة لزيارة الأربعين:

١- **التقرب من الله:** فيعتبر زوارُ الأربعين الزيارةَ فرصة للتقرب من الله وتعزيز العلاقة به، وأن زيارة الإمام الحسين عليه السلام فيها أبعاد عبادية تعزز العلاقة الروحية لدى الزائر.

٢- **التعاطف والتواصل الاجتماعي:** إذ تعتبر الزيارةُ فرصةً للتعاطف والتواصل الاجتماعي بين المسلمين من جميع أنحاء العالم، إذ يجتمع الملايين من الناس في كربلاء للمشاركة في هذا الحدث الديني المهم، مما يؤدي إلى تواصل قوي، ونتيجةً لذلك التواصل ستتعزز الروابط الاجتماعية بين الزوار.

٣- **الوحدة والتلاحم الديني:** فالزيارة فرصة لتعزيز الوحدة الأخوية الصادقة والتلاحم

بين أفراد المسلمين، ذلك عندما يجتمع الزائرون من مختلف المذاهب والأديان في هذا الحدث الكبير، فيشعرون بالترابط الروحي والانتماء الإنساني.

٤- **النمو الروحي والتطور الشخصي:** فتعتبر الزيارة فرصة للنمو الروحي والتطور الشخصي، فقصة الإمام الحسين عليه السلام تلهم الزوار ليعيشوا حياة أكثر سعادة وإنسانية، من خلال تعلم قيم الصبر والشجاعة والعدالة التي قدمها.

من دوافع زيارة الأربعين:

يتجه الناس إلى هذه الزيارة المباركة؛ لأنها تحمل ارتباطات مهمة مثل العقيدة، وتعتبر قضية عاطفية فيها مظلومية كبيرة ارتكبت بوحشية ضد فئة مسالمة. وهذه بعض الأسباب التي تجعل المؤمنين يتوجهون إلى زيارة الأربعين المقدسة:

١- **المحبة والتعظيم لسبط الرسول صلى الله عليه وآله:** إذ يحمل الإمام الحسين عليه السلام مكانة عالية في قلوب المسلمين كلهم؛ لأن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يكنّ له الحب والتعظيم، والزيارة تعبير عن تمسكهم به حباً به وبجده المصطفى صلى الله عليه وآله؛ لما يحمله سيد الشهداء عليه السلام من مبادئ العدل والحرية والشجاعة والاستقامة والإنسانية.

٢- **طلب التوبة والاستغفار:** إذ تعتبر الزيارة فرصة للتوبة والاستغفار، وتتيح للزائر التأمل والخشوع والتضرع في ذلك المرقد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام، لطلب المغفرة والرحمة من الله تعالى بحق مقامه الشريف ومنزلته عنده.

٣- **طلب الشفاعة:** فإن الناس في الزيارة المباركة تُتاح لهم فرصة الشفاعة؛ فالإمام الحسين عليه السلام هو وسيط وشفيع بينهم وبين الله تعالى، ليقبل دعواتهم ويحقق مرادهم. ولهذا السبب يأتون لزيارته، ويتوسلون إليه بالدعاء ليحظوا بالخير والبركة في حياتهم.

حسين محسن علي

شهادة الإمام الحسين عليه السلام وتقوية التشيع

السيد محمد باقر السيستاني

كانت شهادة الإمام الحسين عليه السلام عاملاً انفجارياً كبيراً لإزالة الحواجز الشعورية تجاه الإيمان بأهل البيت عليهم السلام ومناشئها من حالة التقليد، وأدت إلى إعادة النظر في تحديد الحق بالرجال.

لقد أدت شهادة الإمام الحسين عليه السلام بما مثّله من نبل بالغ ومظلومية عظيمة جداً لأهل البيت عليهم السلام -فضلاً عن تقوية أصل الاسلام واحياء العديد من قيمه ومبادئه- إلى تقوية التشيع في الكوفة وسائر البلاد عدا بلاد الحجاز التي كانت عموماً ثابتة على مدرسة الخلافة، لأنها مركز نفوذ المعرضين عن أهل البيت عليهم السلام من أهل الحل والعقد والمتحالفين معهم والمتأثرين بهم.

تأثير مظلومية الإمام الحسين عليه السلام:

الأوّل: إزالة الحواجز الشعورية تجاه الإيمان بأهل البيت عليهم السلام، فقد شهد أهل الكوفة واعية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر اصطفاء أهل البيت عليهم السلام، إلا أن الذي كان يعيق القبول بذلك ما ورثوه من الاعتقاد بأهل الحل والعقد من الصحابة الذين أبرموا بيعة أبي بكر في السقيفة ثم بالخلفاء مع حسن ظن عامة الناس بهم.

قد أثرت في تخفيف هذه الحواجز بعض الشيء مظلومية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته ثم بسبه على رؤوس الأشهاد حتى في الكوفة التي شهدت سيرته عليهم السلام وكذلك مظلومية الإمام الحسن عليه السلام حيث ترك وحيداً لعدم الإيمان بقضية القتال مع معاوية وحصول الشبهة فيه بكونه قتالاً غير ضروري بين طائفتين من المسلمين حتى تبيّن لهم الخطأ الفظيع في هذا الموقف بعد استيلاء معاوية.

لكن كانت شهادة الإمام الحسين عليه السلام عاملاً انفجارياً كبيراً لإزالة هذه الحواجز ومناشئها من حالة التقليد، وأدت إلى إعادة النظر في تحديد الحق بالرجال، فأوجب امتلاك هذه الواعية لقلوب الناس وخرق قداسة الخلافة وأهل الحل والعقد من الصحابة والعصبية للأسلاف المانعة من الإذعان لهذا الحق.

إسماع واعية أهل البيت عليهم السلام:

الثاني: إسماع واعية أهل

البيت عليهم السلام لكثير من الناس في البلاد الإسلامية المترامية التي لم يكن قد سمع بها أو لم يتلقّها تلقياً جادّاً مثل بلاد خراسان والتي انطلقت منها على أساس التشيع ثورة العباسيين التي أنهت حكم بني أمية بعد عدة عقود من شهادة الإمام الحسين عليه السلام.

فقد كان قتل سبط رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل السلطة على أساس إلزامه بالبيعة وإبائه عنها في قتال غير متكافئ على هذا النحو الفجيع وأسر نسائه وأولاده حدثاً عظيماً بلغ صداه عامة بلاد المسلمين، وطرح ثنائية أهل البيت والسلطة في المجتمع الإسلامي كله، وأثار البحث عند المسلمين عن خلفية هذا الحدث ومضمون خطاب أهل البيت عليهم السلام -والذي كان يتردد فيه مضافاً إلى مبادئ العدل- اصطفاء أهل البيت عليهم السلام وتميزهم في هذه الأمة.

وقد ساعد هذا الحدث على تحري خطابات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من قبل والأحاديث النبوية في شأن أهل البيت عليهم السلام مما ساعد على انتشار التشيع أو إيجاد أرضية قريبة في كثير من الأوساط.

تضعضع بنيان حكم بني أمية:

الثالث: أثر سياسي، وهو تضعضع بنيان حكم بني أمية الذين تبنوا عداء الإمام عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام على وجه سافر حيث أوجب هذا الحدث سقوط هيبة الدولة الأموية، وإزالة القناع الديني عن هذه السلطة في نفوس كثير من المسلمين، وزيادة الكره تجاههم والمحبة لأهل البيت عليهم السلام في المجتمع الإسلامي.

لقد ظن بنو أمية أن التعامل القاسي مع الإمام الحسين عليه السلام بأقسى وجه ممكن سوف يؤدي إلى توطيد أساس ملكهم ويكون عبرةً لمن اعتبر من بعد، ويؤدي إلى إزاحة بني هاشم (الذين يعتبرونهم البديل الخطر لهم) عن منافستهم للأبد باستئصال رأسهم وأصلهم.

وكان الناس في العراق من قبل يتحدثون حتى في زمان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كما يدل عليه العديد من خطبه عليه السلام عن أن الحكم سوف يكون ويستقر لبني أمية إلى الأبد، لأنهم خلقوا للحكم حيث أوتوا سر الحفاظ عليه وديمومته بما يتصفون به من الدهاء والمكر والحيلة مع عدم التورع عن الفجور والغدر والرشا ونحوها من الأدوات.

ولكن أصبح الأمر على خلاف ذلك، فقد كان صوت الإمام الحسين عليه السلام المضمّخ بدمه ودم قرابته وأنصاره وأسر نسائه -هذا الصوت الذي أبى الإقرار بمشروعية هذه السلطة الأموية على المسلمين- صوتاً مدوياً خرق هيبة حكم الأمويين في المجتمع، ورجا في أثره كثير من الناس أن تكون إزاحة هذا الحكم أمراً ممكناً بالتضحية، ولذلك تتالت الثورات عليها في أوساط الشيعة وغيرهم مثل ثورة أهل المدينة ضد يزيد وثورة أبناء الزبير في مكة والعراق ضد السلطة، حتى انتهى حكمهم على يد ثورة بني العباس بعد سبعين سنة فقط من قتل الحسين عليه السلام.

اجتياز العقبات

السيد صباح الصافي

روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «وَاعْلَمْ، أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً المُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِن المُثْقِلِ، وَالمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالاً مِنَ المُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لاَمَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّئِ المَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ...» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١).

لقد أشار الإمام عليه السلام إلى المتاعب التي سوف تواجه الإنسان، وعبَّر عنها أنَّها (كؤود)؛ أي شاقة المصعد؛ والمراد من العقبة الكؤود؛ إمَّا الموت وسكراته، أو عالم البرزخ، أو جسر الصراط؛ والظاهر من بعض الروايات أنَّها الصراط؛ لوجود روايات في هذا المعنى.

ويمكن أن تكون كلُّ منازل الآخرة فيها منعطفات خطيرة تجمعها (عقبة كؤود)، أو انه لم يذكرها بعينها حتَّى يستعد الإنسان لكلِّ العقبات التي تواجهه في ذلك السفر. ولإحراز سلامة العبور لا بد من:

أولاً: لا تحمل أثقال الذنوب

إنَّ اكتساب الآثام مما يثقل الظهر، ومن الممكن أن تهلك صاحبها، ولذلك علينا تخفيف ذنوبنا ما دمنا في عالم الدنيا قبل السفر إلى ذلك العالم؛ فإن اكتساب الكمالات والفضائل والحسنات؛ مما يعطي طاقة قوية للإنسان في ذلك العالم، ولذلك نقرأ أنَّ بعض الناس يتعدى الصراط كالبرق الخاطف، وبعضهم يحبو، وبعضهم يمشي؛ تبعاً لأعمالهم في الدنيا.

ثانياً: أسرع في المسير

إنَّ الحالة التي يسير عليها الإنسان في تعامله في عالم الدنيا، وتفاعله مع الطاعات والمحرمات هو بذاته يحدد سرعته في ذلك العالم، فحينما يشغل نفسه بالمباحات والكمالات التي لا فائدة فيها، أو يضيع أوقاته فيما لا ينفعه، فكلُّ ذلك يؤثر في سرعة السير.

ثالثاً: إما الجنة أو النار

إنَّ التعامل مع تلك العقبة الكؤود سينتهي بالإنسان إمَّا إلى جنة فيها النعيم والسرور، أو إلى نار فيها الخزي والعار والهوان، وهذان الاختياران يحددهما الإنسان بيده تبعاً لأعماله؛ فمن عمل بالطاعات وأدَّب نفسه بالفضائل والكمالات كان مهبطه الجنة، وأمَّا مَن قدَّم الظلم والزور والبهتان فإنَّ مهبطه النار.

رابعاً: إعداد المنزل

إنَّ نهاية كلِّ رحلة لا بد من أن تنتهي إلى نقطة أو محطة أو منزل... وهكذا رحلة الآخرة، ولكن منزل الآخرة يحتاج إلى جهد ورأس مال يختلف عن رأس مال الدنيا، فمنزل الدنيا بُني بالأموال، ومنزل الآخرة يُبنى بالأعمال.

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وعدٌ حتمي

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ في الأُمِّيِّينَ رَسُولاً منْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِه وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢).

وروي عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يخرج رجلٌ من وُلدي، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً» (الغَيبة للطوسي رحمه الله: ص٤٤٥).

إن البعث المذكور في الآية الكريمة يشير إلى حقيقتين:

الأولى: التزكية وتهذيب النفوس.

الثاني: العلم بالقرآن الكريم والإيمان بما جاء فيه.

ثم جاء البعث الآخر المذكور في الحديث الشريف وهو امتداد للبعث الأول؛ فكما أن البعث الأول كان قد أخرج البشرية من ظلمات الشرك والكفر إلى نورانية الإيمان والصلاح والرشاد والهدى، كذلك سيكون البعث الثاني؛ فإنه أيضاً سوف يكون فجراً يخرج من ركام الظلام الذي حاكه الإنسان لمستقبله، فقد نسي متغافلاً ومتهاوناً كل تعاليم الأنبياء عليهم السلام والكتب السماوية، وتمسك بشريعة هواه ورغباته وشهواته، فأظلمت النفوس وقست القلوب، وانقلبت المفاهيم الفطرية التي هي متسالمة في أفراد نوعه، وأخذه الشطط إلى أن كفر وجحد بنعمة الخالق العظيم، وملأ الأرض ظلماً وجوراً.

فحينئذٍ تبزغ النعمة الإلهية الكبرى التي وعد الله بها المتقون، والتي كثيراً ما انتظرها المستضعفون، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بمعنى يقيم دولة العدالة التي تزيل كل أشكال الظلم والفساد والعدوان، فيردّ الحق إلى أهله وينتصر للمظلوم، ويذيق الظالمين أشد العذاب على ما أجرموا وفعلوا ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأرض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

فهو وعد حتمي لا تغيير فيه ولا تبديل، فيجعل المستضعفين في دولته قادة ويبث الخير والهدى والإيمان في كل أرجاء الدنيا، وينير طريق الإنسان بأبهى صور العيش الكريم، فلا صوت يعلو فوق صوت الخير والحق في دولته الميمونة والمباركة، حيث يفيض نعمته على كل الخلائق.

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتاب بعنوان:

جمال القلب

تأليف: الشيخ حسين مناحي.

يحتوي الكتاب على مواضيع قيّمة عن معنى القلب، والقلب السليم، ومنزلته في التراث الإسلامي، والاهتمام بالقلب، وعما يصلح القلب وما يفسده، مدعمة بالآيات القرآنية المباركة والروايات الشريفة عن المعصومين الأطهار عليهم السلام التي تناولت هذا الموضوع. وقد كُتبت هذه الدرر الفاخرة بأقلام ثلة من الأعلام والفضلاء وبأساليب متنوعة وشيّقة، أمثال: (الشيخ مهدي النراقي، والشيخ محمد جواد البلاغي، والعلامة السيد الطباطبائي، والعلامة المشكيني، والسيد محمد باقر السيستاني، والسيد منير الخباز).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.